

ملاحظات على أعمال جمع الاستدلالات

إعداد / سعيد قاسم العاقل

المحامي العام / رئيس النيابة الجزائرية المتخصصة

العلم بالجريمة :-

إن مأمور الضبط القضائي يقوم بمهمتين أساسيتين :-

• التحري عن الجرائم ومرتكبيها .

• جمع الاستدلالات التي تلزم للتحقيق والدعوى .

وقد يكون علمه بالجريمة عن طريق الرؤيا والمشاهدة أو تلقي بلاغ عنها ، فالطريق الأول هو حالة التلبس وقد سبق شرحه ، والطريق الثاني قد يكون بطريق البرق أو البريد أو الهاتف أو شفاهة أو كتابة من شخص معلوم ، وربما من شخص مجهول الهوية ، فعلى مأمور الضبط القضائي فحص البلاغ بدقة ، وإثبات ساعة وتاريخ ورود البلاغ ، ونصه في الدفتر المعد لقيود البلاغات ، ويقوم بجمع المعلومات وإجراء المعاينات لتسهيل تحقيق الواقعة ، واتخاذ جميع الوسائل التحفظية للمحافظة على أدلة الجريمة ، وإثبات جميع الإجراءات في محاضر موقعة من القائم بها ؛ ذلك لأن تحرير المحضر هو واجب وظيفي ما دام أن القاضي قد يستمد اقتناعه مما دون في هذه المحاضر ، فإن ذلك يوجب تدوين إجراءات الاستدلالات حتى تكون لها قيمتها القانونية في الإثبات .

وقد لاحظنا من خلال عملنا في النيابة العامة بعض أوجه القصور في محاضر جمع الاستدلالات التي عرضت علينا ، وفي محاولة منا لسد هذا القصور بهدف مساعدة مأموري الضبط القضائي العسكري على الإلمام بالقواعد التي يتعين اتباعها عند مباشرتهم لإجراءات الضبط بما يؤدي إلى صدور هذه الإجراءات عنهم صحيحة ، سوف نعرض فيما يلي الملاحظات التي ينبغي على مأمور الضبط القضائي أن يراعيها عند تحرير المحضر ، والأسلوب الصحيح لتحرير محضر جمع الاستدلالات :

أولاً: ملاحظات عامة على محضر جمع الاستدلالات :-

- 1- يحزر المحضر بالقلم السائل أو الجاف ، ويكون تحريره بخط واضح .
- 2- يفضل وجود صورة كربونية للمحضر للاحتفاظ بها والرجوع إليها عند اللزوم والحاجة .
- 3- ترقيم جميع صفحات محاضر جمع الاستدلالات بأرقام متسلسلة واضحة ومقروءة ، حتى لا تختلط الأوراق أو تتداخل الأقوال .
- 4- إثبات ساعة وتاريخ افتتاح المحضر بأن يتضمن اليوم الأسبوعي والتاريخي والشهر والسنة ، ومكان حصول الإجراء .
- 5- إثبات اسم ورتبة محرر المحضر .
- 6- إثبات الأقوال ، بأن تكون صورة صادقة للإجراءات وسجلاً دقيقاً لما يدور دون إغفال أو تحريف لما سرد ، وأن يتضمن المحضر الوقائع المكونة للجريمة وأقوال المبلغ أو المجني عليه والشهود والمشتبه فيه ، وعقب الانتهاء من تحريره يتعين التوقيع عليه من جانب محرره وكذلك من جانب الشهود ومن أدلى بأقواله في نهاية كل صفحة باسمه وتوقيعه أو ببصمة إصبعه أو بخاتمه ، وإذا امتنع الشخص الذي أدلى بأقواله عن وضع إمضائه على تلك الأقوال يثبت ذلك مقروناً بالأسباب .

7- عدم جواز الشطب أو التحشير في المحضر ، وإذا أريد تصحيح كلمة أو عبارة فإنها تحاط بقوسين يتلوها كلمة - صح - .

ثانياً: كيفية تحرير محضر جمع الاستدلالات :-

إذا كان لكل مأمور ضبط قضائي طريقته الخاصة وأسلوبه في كتابة محضر جمع الاستدلالات ، إلا أننا نورد فيما يلي نموذجاً لما يجب أن يكون عليه المحضر من حسن التنسيق والتسلسل واستيعاب جميع النقاط التي لا بد أن يشملها المحضر ، وهذا من قبيل الاسترشاد :-

فتح المحضر في يوم تاريخ سنة الساعة (ساعة افتتاح المحضر) في مقر
بمعرفتي أنا (يذكر الرتبة والاسم) .

حيث حضر الجندي وقد بلغ عن مشاهدته لواقعة قتل في معسكر (يكتب ملخص البلاغ) وعليه فقد تأثر مني على البلاغ بالنظر والإرفاق وسؤال مقدمه بالآتي :-
الاسم السن العمل محل الإقامة

رقم البطاقة

س : ما هو موضوع بلاغك تفصيلاً ؟

ج : (يثبت ما يسرد المبلغ مع الالتزام بحرفية الكلمات التي استخدمها في التعبير عنها) .

س : ما هي أوصاف ذلك الشخص الذي شاهدته ؟ ومن شاهده غيرك ؟

ج :

س : (تدور الأسئلة لإثبات وقوع الجريمة موضوع البلاغ من عدمه ، وهكذا يستمر مأمور الضبط في استيضاح جميع النقاط التي يرى أنها تفيد في بحث الواقعة) .

ج :

س : هل لديك أقوال أخرى ؟

ج :

تمت أقواله وتليت عليه وأقر بها ووقع أو بصم .

(توقيع أو بصمة المبلغ)

(مأمور الضبط القضائي)

وبمناسبة وجود الجندي الذي قرر المبلغ أنه شاهد الواقعة فقد استدعيناه وسألناه بالآتي أجاب :-

الاسم السن العمل محل الإقامة

رقم البطاقة

س : أذكر ما شاهدته تفصيلاً ؟ (يدعه يسرد معلوماته جميعها فلا يقاطعه حتى إذا انتهى منها ناقشه عنها) .

ج :

س : متى وأين حدث ذلك ؟

ج :

س : ما هي أوصاف مرتكب الواقعة ؟

ج :

س : هل يمكنك التعرف على الجاني ؟

ج :

وهكذا يستمر في استيضاح النقاط التي تفيد في بحث الواقعة ، وكشف مرتكبيها .

س : هل لديك أقوال أخرى ؟

ج :

تمت أقواله وتليت عليه وأقر بها ووقع عليها .

توقيع الشاهد
اسم وتوقيع مأمور الضبط

وأقفل المحضر على ذلك عقب إثبات ما تقدم في ساعته وتاريخه على أن (يكتب التصرف الذي سيجريه مأمور الضبط القضائي) تجري التحريات اللازمة عن مرتكب الواقعة .

التوقيع (مأمور الضبط القضائي)

أعيد فتح المحضر الساعة يوم بمقر بمعرفتي أنا
حيث أسفرت التحريات على أن مرتكب الواقعة هو المدعو (ثم يسأله عن بياناته) الاسم
السن العمل محل الميلاد محل الإقامة المستوى التعليمي.....
رقم البطاقة

س : منسوب إليك قتل الجندي فما قولك (يوجه إلى المتهم سؤال عام يقصد به أن يدلي بكل ما لديه من أقوال) .

ج :

س : أين ومتى ارتكبت الجريمة ؟

ج :

س : كيف ارتكبت الجريمة ؟ (طريقة تنفيذها ، الأداة أو الآلة التي استعملها في ارتكابها) .

ج :

س : ما هو سبب ارتكاب الجريمة ؟ (قد يكون للانتقام ، الأخذ بالثأر ، السرقة ،) مع ملاحظة في حالة القتل أو الشروع فيه بعبارة ناري ، فإن الجاني يطلق العيار على بُعد فإذا كانت بجسم المتهم إصابات أو بملابسه تمزقات فهذا يدل على حصول مشادة واشتباك بينه وبين المجني عليه ، ثم تخلص المتهم وتوجه إلى مكان ما وأحضر منه البندقية ، ثم أطلق على المجني عليه ، الأمر الذي يقتضي التأكد من ذلك وبحثه وإثباته في المحاضر ، وقد ينكر المتهم وجوده داخل المعسكر وأنه كان في منزله ، فلا يسأل عما إذا كان في منزله أو في المعسكر وبدلاً من هذا التخصيص يسأل عن المكان الذي كان فيه عند الساعة

ج :

س : (ويستمر مأمور الضبط القضائي بسؤال المتهم حتى يصل إلى الحقيقة) .

ج :

س: هل لديك أقوال أخرى ؟

ج :

الاسم والتوقيع للمتهم
اسم وتوقيع مأمور الضبط القضائي

لمأمور الضبط القضائي الاستعانة بأهل الخبرة وطلب رأيهم شفهيًا أو بالكتابة في واقعة القتل موضوع البلاغ سالف الذكر لبيان التالي : -

- 1- سبب الوفاة .
- 2- نوع الإصابات التي بالمجني عليه وسببها ، وأية إصابة منها كانت سبباً في حدوث الوفاة .
- 3- عدد الأعبرة النارية التي أصابت المجني عليه .
- 4- نوع السلاح الذي حدثت به تلك الإصابات .
- 5- المسافة التي أطلقت منها الأعبرة التي أصابت المجني عليه .
- 6- الوضع الذي كان عليه الجاني والمجني عليه وقت إطلاق النار .
- 7- هل حدثت الإصابات التي بالمجني عليه من السلاح الذي وُجد في مكان الجثة أم من سلاح آخر .
- 8- بيان مدى صلاحية السلاح الذي وُجد بمكان الحادث .

9- إرسال السلاح (بندقية - مسدس - سكين) بعد تحريزه إلى خبير البصمات لرفع ما على السلاح من بصمات ، ورفع تقرير عنها .

ويجب على مأمور الضبط القضائي بمجرد إبلاغه بالحادث أن يبادر إلى سماع الشهود وسؤالهم عن معلوماتهم ، وكلما بادر وأسرع في استدعائهم وسماعهم كلما تلافى مصاعب جمة قد تقف حجر عثرة في سبيل جمع الاستدلالات التي يجريها ، فعامل الزمن له أثره الفعال إذ ربما سافر الشاهد إلى مكان بعيد أو ينسى الشاهد بعض الوقائع إذا مضى وقت طويل دون الإدلاء بمعلوماته عن الحادث أو يمضي الوقت ويستطيع المتهم أو غيره الاتصال بالشاهد والتأثير عليه فيأتي الشاهد ويشهد خلاف الحقيقة .
يجب أن تكون الأسئلة التي توجه للشاهد منتجة متعلقة بموضوع الواقعة التي لديه معلومات عنها ، ولكل حادث ظروفه وملايساته ووقائعه ، لهذا لا يمكن وضع نموذج واحد للأسئلة التي توجه إلى الشاهد ، وأهم ما في الأمر أن يكون السؤال خالياً من التخصيص مثال : -

س : هل كان المتهم يحمل بندقية أو عصا ؟ والصواب هل رأيت المتهم يحمل شيء في يده ؟

س : هل رأيت محمداً مع المتهم ؟ والصواب هل شاهدت أحداً مع المتهم ؟

س : هل كان المتهم يرتدي ثوباً أو بنطلوناً أو بدلة عسكرية ؟ والصواب ماذا كان يلبس المتهم ؟

س : أين شاهدت المتهم داخل عنبر الأفراد أو خارجه ؟ والصواب في أي مكان شاهدت المتهم ؟

وفي الأخير إذا أبلغت أنه يوجد تهديد تفجير قنبلة ما هو الإجراء الذي ستقوم به ؟

أتمنى للجميع التوفيق،،،